Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهرب جميل إلى الشام فمصر حيث توفي سنة ٨٢هـ/ ٧٠١م.

* * *

لقد فرح الواشون

لَقَدْ فَرِحَ الواشون أنْ صرمَتْ حَبْلي ... بثينةُ أو أبْدَتْ لنا جانبَ البُخْلِ[١]

يَقُولونَ: مَهْلاً يا جميلُ وإنّني ... لأُقْسِمُ ما لي عن بُثَيْنَةَ مِنْ مَهْلِ

أَحِلْمًا؟! فَقَبْلَ اليومِ كان أوَانُهُ ... أَمَ اَخْشَى فقبلَ اليومِ أُوعِدْتُ بالقَتْلِ[٢]

وَلَوْ تَرَكتْ عَقْلي معي ما طَلَبْتُها ... ولكنْ طلابيها لِمَا فاتَ مِنْ عَقْلِي[٣]

إذا ما تَراجَعْنا الذي كان بَيْنَنَا ... جرى الدمعُ منْ عَيْنَيْ بُثَيْنَةَ بالكُحْلِ[٤]

كِلَانا بَكَى أو كادَ يَبْكي صَبَابةً ... إلى إلْفِهِ واَسْتَعْجَلَتْ عَبْرَةً قَبْلي[٥]

فَيَا وَيْحَ نَفْسِي حَسْبُ نَفْسِي الذي بها ... ويا وَيْحَ أهلي ما أُصِيبَ به أهلي[٦]

أُرانـيَ لا أَلْـقـى بُـثَـيْـنَـةَ مَـرَّةً ... من الدهر إلّا خائفًا أو على رَحْلِ[٧]

خَلِيلَيَّ فيما عُشْتُما هَلْ رَأَيْتُما ... قتيلًا بكَى من حبّ قاتله قبلي؟![٨]

فإنْ وُجدَتْ نَعْلٌ بأرضٍ مُضِلَّةٍ ... من الأرضِ يومًا فاعلمي أنّها نعلي[٩]

أبيتُ مع الهلّاكِ ضيفًا لأهلها ... وأهلي قريبٌ مُوسِعُون ذَوُو فَضْلِ[١٠]

---

(١) الواشون: ج الواشي، وهو النمّام المفسد. صرمت: قطعت. حبلي: حبّي.

(٢) أحلمًا: أعقلًا. أوعدت: هُدّدت. وهنا إشارة إلى إهدار دمه من قبل الوالي.

(٣) طلابيها: أي طلبي بثينة.

(٤) تراجعنا: تداولنا.

(٥) الصبابة: الحبّ، العبرة: الدمعة.

(٦) يا ويح نفسي: أي يا لمصيبتي!

(٧) الرحل: ما يجعل على ظهر الناقة، أو السرج للجواد، وهنا بمعنى السفر.

(٨) خليليّ: صديقيّ. ومخاطبة المثنّى تقليد للشعراء الجاهليين.

(٩) مضلّة: يضلّ السائر فيها.

(١٠) أبيت: أنام. الهلّاك: الفقراء أو الصعاليك. موسعون: أثرياء.